

إعادة اكتشاف "عذراء الهند" لأحمد شوقي بعد ١٠٩ سنوات على صدورها

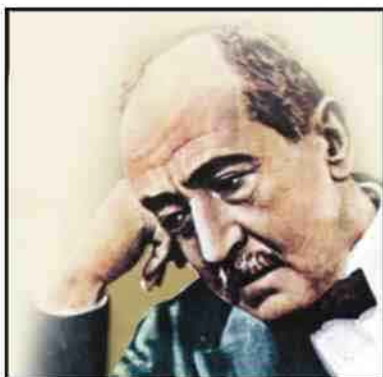
بهره - متابعة

تم الكشف عن رواية مجهولة لأحمد شوقي عن "عذراء الهند" بعد مئة وتسع سنوات على نشرها. الرواية من تأليف أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢) وعنوانها "عذراء الهند" بعد مئة وتسع سنوات على نشرها. الرواية من تأليف أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢) وعنوانها "عذراء الهند" بعد مئة وتسع سنوات على نشرها.

الاسكندرية. وكان يبلغ من العمر تسعة وعشرين سنة، وكان يعمل في الديوان الخديوي. أثارت الرواية عند صدورها ردود فعل مختلفة من المثقفين ومنهم العلامة ناصيف اليازجي والأمير شكيب أرسلان وقال جرجي زيدان أن "الرواية سلسلة العبارة رشيقها، سهلة المآخذ مع بلاغة ورقة".

عاد اكتشاف الرواية أستاذ النقد الأدبي في جامعة الكويت الباحث الأكاديمي أحمد إبراهيم الهوراري بعد طول عناء، وصدرت عن دار "عين" في "القاهرة"، وهي نتيج الفرصة أمام القارئ العربي ليكتشف وجهها آخر من امير الشعراء.

وإن كان عرف بعيله إلى المسرح وكتابته متسلصة في "الأهرام" ثم اصدرها في



بضع مسرحيات شعرية مثل 'مصر كليوباترة' و'مجنون ليلى'، فهو لم يعرف بجزءه الروائي التي جعلته من تأليف أربع روايات. وقد تفنن شوقي في نسج إطار

الرواية. ولم يغيب البعد السياسي عن مفهوم اللجوء إلى التاريخ في رواية أحمد شوقي، فهو سعى إلى إسقاط الواقع المصري على الماضي الفرعوني البعيد، لمواجهة الاحتلال البريطاني لمصر العام ١٨٨٢ الذي نال من الكبرياء المصرية.

واختار رمسيس الثاني بطلا يساعده ابنه أشيم. وقد أتى هذا الملك الفرعوني أسطولا بحريا غزا به مملكة الهند لإخماد الثورة التي قامت هناك ضد الحكم الفرعوني. أما عذراء الهند التي تحمل الرواية اسمها فهي ابنة الملك دهنش ملك ملوك الهند، وكان يزنعه الروائية التي جعلته من تأليف أربع احدى الجزر. وكان على أشيم أن يتعرف

لها خلال الحملة الكبرى فيفتان في الحب لكن الحب لن يلبث أن يتحول إلى مأساة، فاشيم سيومت في طريقة غريبة وعذراء الهند ترمي بنفسها في الماء. رواية تاريخية و'غرامية' كما كان يقال، تنتهي نهاية مأساوية.

تبدو رواية "عذراء الهند" مختلفة تماما عن الروايات المعاصرة لغة وتقنية وجوا، فهي تنتمي إلى المرحلة التأسيسية الأولى من تاريخ الرواية العربية.

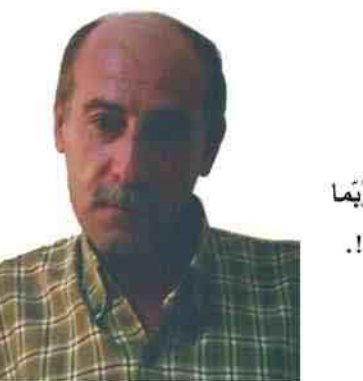
لكن أهميتها في مناخها الغرابي وفي لغونها إلى التاريخ لقراءة الواقع في آخر طامنا ساور أمير الشعراء، هو الهم الروائي الذي كان نادرا في تلك الحقبة.



من الحفظ، وعدد اثنين أوستراكا واحدة منهما بها نص لتسجيل أسماء المنتجات الغذائية، كما عثر على كمية من الجبال والتي تعتبر أكبر مجموعة مكتشفة تدل على قيمة تلك الجبال حيث توجد نقوش ترجع للدولة القديمة تقول أن ١٠٠٠ م يقدر بحوالي ٤٠ ماثية.

ومجموعة من الأحجار كانت تستخدم لإرساء السفن على الميناء، ويقال إن أربع مقاصير منقوشين. وقال الدكتور زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار إن الأثرى كشفت البعثة عن بقايا صناديق خشبية مغطاة بطبقة من الملاط وجد عليها كتابات فرعونية، وعلى أحد هذه الصناديق وجد نص يقول عجائب بلاد بونت وجزء من خرطوش يرجع للملك أمنمحات الثالث مما يوضح أن هذا الصندوق يحوى منتجات بلاد بونت، وبجانب هذه الصناديق عثر على شققات من الفخار عليها أختام ترجع لعصر الأسرة الـ ١٢. ويقول الأثرى محمد مصطفى متخصص في الآثار البحرية أنه بالقرب من أحد الكهوف تم العثور على نيش كونه لوحة جدارية منقوشة عليها خمسة أسماء للملك أمنمحات الثالث بدرجة جيدة

وأضاف ان هذا الكشف يعتبر أحد أهم الاكتشافات الأثرية البحرية التي تم الكشف عنها في مصر، حيث أنها تؤكد أن بلاد بونت تقع في جنوب مصر وليست بسيناء كما كان يدعى البعض، كما أنها تؤكد على أن المصري القديم قد نبغ في صناعة السفن وكانت لديه حركة بحرية واسعة وليس كما قيل على أن المصري القديم كان يهاب البحر. وأشار الدكتور حواس إلى أن الكشف يتضمن مجموعة هائلة من حبال الأشرعة والصواري تصل إلى حوالي ٨٠ لفة حبل مختلفة الأحجام والأشكال والتي استخدمها المصريون القدماء في أعمال مختلفة على السفينة، بالإضافة إلى أضلاع خشبية لسفن بحرية واللواح مسيكة من خشب الأرز المسنود من شمال سورية وفلسطين،



متى نستريح؟
الأرمنة، الأرجوحات، القلق
القيامات تقف فوق سطوح
ديارنا!
أنتيك أنا ذاهب إلى الزرقه
أصطاد النرجس
دموعي كريستال
ومياهي لألى!

صلعاتنا
ربما أنت قادم مع المطر!
تحفها مسامير تابوت
الزمان..
ربما، لقد أزهت هذه السرّيا
ها هي الأعياد على الأبواب!
ها أنني أيقنت بأن الشجرة
شجرة الميلاد
قد حلفت أعضائها
وعادت صلعا..
لا تخف،
إنك رحلت
ولكن رحل بعدك
تاريخ الأرجوان!
صديقي العزيز

صديقي الحبيب فائز
أنت لم ترحل
ولهذا أنا باق هنا معك
لا أستطيع الرحيل!
صديقي العزيز فائز
لي القدرة الآن على ان ألتهم
جسدي..
هل تسمعي؟
أجب!؟
صديقي العزيز فائز
منذ سنة، وأنا لم أزر مقبرة
ما،
لقد أصبح العالم كله مقابرا..
عرا!؟
ليس للعالم وقت كي يصبغ
حديقة..

إعلان المجلس الاعلى للآثار المصرية عن اكتشاف مجموعة كبيرة من بقايا السفن البحرية التي استخدمها المصريون القدماء في رحلاتهم التجارية المتعددة إلى بلاد بونت، وذلك داخل خمس كهوف محفورة بميناء بحري يرجع لعصر الدولة الوسطى في منطقة مرسى جواسيس والتي تبعد ٢٣ كم جنوب سفاجا بالبحر الأحمر. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن الدكتور زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار المصرية انه تم العثور على هذا الكشف أثناء استكمال أعمال التنقيب الأثرى الذي بدأت به بعثة أثرية أمريكية من جامعة يوسطن بالتعاون مع بعثة إيطالية من جامعة نيبلز الشرقية منذ خمس سنوات.

رسائل متأخرة

صديقي الحبيب فائز
أنت لم ترحل
ولهذا أنا باق هنا معك
لا أستطيع الرحيل!
صديقي العزيز فائز
لي القدرة الآن على ان ألتهم
جسدي..
هل تسمعي؟
أجب!؟
صديقي العزيز فائز
منذ سنة، وأنا لم أزر مقبرة
ما،
لقد أصبح العالم كله مقابرا..
عرا!؟
ليس للعالم وقت كي يصبغ
حديقة..

قصيرة جدا الأصدقاء

هيثم بهنام بردى
إلى: هاني عزيز.
أنتور، اتقنذ، أصرف
أسناتي صريفا، أدخل
ركبتي المرتجتين في
حنايا بطني الحارة
الدافقة بالأنفاس، لا
جدوى.. البرد يثلج
عظامي، والبطانية
الفريدة الوحيدة تقف
عاجزة أمام البرد
القارس تجعل الجسد
يحترق وكأن البرد نار،
أفتح عيني وأشتمل
غرفتي بنظرة متعبه:
أغرق مع أشيائها
وأبحث عن أثارها وسط
دغل من غلس جهم
هاب من نثيث الريح
الموممة في الخارج،
المتعاركة مع أشجار
النخيل والسبدر
والصفاف، أتوسل
الضياء.. أراه ملموسا
على نفسه وينوس
باستحباب جم في أعضاء
الزجاجية الصغيرة لتقديل
لم يغتسل منذ زمن. أقرر
من السبرير وأتوب
قافزا في أرجاء العرقة
مثل ممسوس، أبحث
عن البرد لكي أتم خنافة
بقبضتي، أهنس
لنفسى.
كيف أتصرف؟ كيف
أتقي الزمهرير المسافر
بعد.

عد نقياً يا يوثام

سجل تواريخ ليلك العاقر
على سفح جسديك
الملتهب بانتفاضة الفقر
إنزع ذلك الجاثم
عن صدرك
كنقطة السواد
في بياض كفيك
غريب، أنت يا يوثام
أغاضتهم سمرتك
فحاصرته جردان الحي
حينما شاخت

أخبار ثقافية قصيرة

الاماراتي استعداد بلاده الى تقديم المساعدات لدعم الثقافة العراقية التي تشهد تحولا ثقافيا جديدا في المرحلة الراهنة.
دورات تدريبية في دار الامون من أجل تأهيل وتطوير كفاءة الملاكات البشرية، باشرت دار الامون للترجمة والنشر في وزارة الثقافة في برنامج تدريب العاملين في اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والروسية لتعزيز مهارات العاملين في الدار.
وأكد رعد علاوي مدير عام دار الامون للترجمة والنشر في وزارة الثقافة ان إقامة الدورات التدريبية يأتي لتطوير المهارات اللغوية ومن أجل

متابعة: شميرام صروكل

وزير الثقافة يستقبل القائم بالأعمال الإماراتي
استقبل الأستاذ نوري الراوي وزير الثقافة في يوم ٢٠٠٦/١/٢٥ القائم بالأعمال لدولة الإمارات العربية في بغداد.
وخلال اللقاء التباحث بشأن القضايا التي تهم العراق والقضايا ذات الاهتمام المشترك.
وقدم السيد الوزير شرحا مفصلا عن الخطط المستقبلية للوزارة في الجانب الثقافي، وأعرب عن شكره وتقديره للمواقف الطيبة التي تبديها دولة الامارات تجاه العراق في المرحلة الحالية.
وأبدى القائم بالأعمال

مطر على العراق

يوثام فرانسيس بغداد
المطر! هذا هو المطر الذي ينزل على أعضان الشجر شجر العراق يابس أعضائه كانت المطر زواها الحنان هذا العراق جريحا بالوجدان رغم ذلك يبقى الأرقى في كل زمان يا بغداد يا بغداد شربت يا بغداد شربت أنت وحببتي كأس المر وذقت طعم الغدر وقسو الزمان كانت سماؤك مليدة بالغيوم يا بغداد غيوم سوداء مرعبة يا بغداد غيوم غريبان اشتهدت صيد ثعلب مكار ذلك الثعلب الذي مكر لكل الأوكار حتى أحرق أوكاره بالنار ويمطر قنابل غريبان أنت من الجار ولكن رغم ذلك يا بغداد أفتحت أنت وحببتي من السنيات ويغصن النخيل استدعنا الثبات ودموع عيني كلتيكما أغسلن يا بغداد أنت وحببتي الدماغ ونثرتم الأسود في الهواء وليستن الأزهان للأبناء وأكرمنا الله بغيمة بيضاء تمطر علينا لتسمل الظلم بالدماء التي سالت كالماء على ارض البصرة ونيوى وكربلاء فارقني يا حببتي اسميكا أنت وبغداد عاليا في عنان السماء وقبلا الغيم واغسلن بالماء ماء المطر الذي مسح الثراء ونزع السواد وأزاح العزاء ورسم الضحكة على وجهيكا وأعطى القوة لتكاثركا ومنح الصبر لقلبيكا وكشف عن جمالكا ويتعب قلتي يديكا أخبرت أشجار العراق ونبتت أغصانها وزهوت الأرض بزهورها وتلون الهواء بطيف ألوانها هيا أنا يا بغداد وها أنا يا حببتي أنادي بأعلى صوتي هذه بغداد فهي أمدى وكلتاها أطلقا العنان لي ولملت بالحب قلبي ولونتا بالزهور روجي وفي النهاية أقول أنا لحيبتي وحببتي لي وكلانا لئنا بغداد أبناء العراق لنا ب ولواء

خلاصة الشعر

صباح الفس/ بغداد Sabah_alkass@yahoo.com

إذا وجدت أوار الحب في كبدي
أقبلت نحو سقا القوم أبترد
هيني بردت ببرد الماء ظاهره
فمن لنار على الأحياء تنمذ
مذان البيتان للشاعر عروة بن أذينة. وأذينة لقب لأبيسه، وهو من رواة الحديث، حيث روى عنه مالك بن أنس وغيره من الأئمة. ورغم انه من فقهاء الدين الا ان ذلك لم يمنع أن تتحرك في نفسه هذه المشاعر الجميلة.
وكان عروة شاعرا غزلا من شعراء أهل المدينة.
وقفت عليه يوما سكينه بنت الحسين فقلت له: انت الذي يقال فيه الرجل الصالح وانت تقول:
إذا وجدت أوار الحب في كبدي..
لا والله ما خرجت هذه الأبيات من قلب سليم.
ومعروف قصدها من أن هذه الأبيات لم تصدر الا عن قلب عرف الحب الحقيقي واكتوى بناره.
لي على هذين البيتين ملاحظتان: الاولى تتعلق بإعتماد مفردات، القلب، الكبد، الحشا، كاستقراء لعذاب الحب منشئه، دون الإشارة إلى العقل باعتباره مصدر ومرشد العواطف.
والثانية تتعلق بجواز ان يحب الصالحون أم عدم جواز ذلك. الأراج عني ان حب الصالحين اصنق وأعذب وأعمق، فهو حب ينبع عن قلب نظيف مخلص غير عايب.
وما الضرر أن يحب الصالحون؟ أليسوا من لحم ودم وشعر وعواطف وأحاسيس؟! بل هم الأقدر على معرفة وإدراك عمق المحبة، فمن محبة الله يستطيع الصالح أن يتلمس طريقه إلى حب الجنس الآخر.
وأنا أرى في شعر الصوفية تداخلا بين حسب الذات الالهية وحسب الجنس الآخر، رغم ما هو معروف عنهم من زهد وتنسيف وإغتراب.
في البيت الاول وقد استعلت نار الحب "أوار" في كبد العاشق الشاعر، فرغب في تبريد هذه النار. ويكون هذا التبريد عن طريق زيارة قوم المحبوبة ربما ليراها وإذا أسعده الحظ حدثها.
في البيت الثاني محاوره افتراضية جميلة كأنه يحدث فيها صديقا فيفترض انه جاء قوم المحبوبة طالبا ماء لتبريد عطشه الحقيقي، أي تبريد الجسد الخارجي فهل يستطيع هذا الماء إطفاء عطش الأحياء المشوقة لرؤية المحبوب.
ان التمتع برؤية المحبوبة والحديث بها هو الذي يساعد العاشق ليليل شوقه ويطفئ لهيب النار المتصاعدة من الداخل.



صباح الفس/ بغداد Sabah_alkass@yahoo.com

